صفات الخطباء ومراعاة السامعين لتأمين السلام في المجتمعات الإسلامية

The Characteristics of the Speakers and the Observance of theListeners to Secure Peacein Islamic societies

د.محمد إلياس*

ABSTRACT

The religious sermon and the speaker play a keyrole in the Islamic societies in shaping and orienting the opinions, beliefs, approach and behavior of the masses. Addressing people is a great responsibility, for which the speakers will be held accountable to Allāh Almighty. Therefore, a speaker of Islām must be equipped with sound knowledge of Islām and well acquainted with the present time, too. Moreover, he must possesstherequired temperament of tolerance, compassion and consideration, while speaking to his audience. The example of the Holy Prophet Muḥammad(ﷺ) provides a complete model of conduct for today's speakers. We notice that audiences are moved with the eloquence of the speakers. A careless speaker may drive his audience into the abyss of disappointment, alienation from Islām, terrorism andextremism,etc.;On the other hand, he can alleviate their ignorance, reshape them to become the desired peaceful Muslims through his power of speech and influence of his character.In this paper, the author, tried to make the Islamic speakers realize their duties in respect of their audience in the light of the Sunnah of the Prophet(ﷺ).

Keywords:*Speaker ; Audience ; Sermon ; Orientation ; Accountability*

* أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلومه،الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

وتتكون الخطة كالآتي:

المقدمة: أهمية الموضوع في تأمين الأمن والسلام

التمهيد: أهمية الخطبة ومعنى الخطابة وأقسامها

المبحث الأول: صفات الخطابة ومهاراتها

المبحث الثاني: صفات الخطيب، وهو يشتمل على مطلبين:

المطلب الأول:صفات المتعلقة بالمتكلم (الخطيب)

المطلب الثاني: مراعاة السامعين

الخاتمة: وفيها نتائج البحث

ولايخفى على أحد أهمية الخطابة ودورالخطيب والرسالة العظيمة التي يقدمها للمجتمع منذ القدم وخصوصاً منبرالمسجد الذي انطلق منخلاله نورالرسالة الخالدة لتنِّور جوّ البشرية بالدعوة للحق وطرد الجهل ومنه انطلقت دعوة الإسلام دعوة دين الرحمة والعدل والمساواة للبشرية جمعاء.

لم تختلف أهمية الخطابة مع اختلاف الزمان بل إن أهميته زادت في الوقت الراهن وفق تغيرات العصروما يشهده العالم من ثورات فقدآن الأوان ليعود منبر المسجد لممارسة دوره الريادي والتوعوي للأمن والسّلام للفرد والمجتمع، وقد أثبتت الدراسات الحديثة والبحوث العلمية أن الخطابة أحد أهم وأسرع وسائل التأثير على المتلقي والمستمع إذا أحسن الخطيب إعداد الخطبة وصياغتها وموضوعيتها وكل ما كان الخطاب يحاكي الواقع الراهن وفق متطلبات العصر ولغته كان الخطيب أسرع إلى الوصول إلى ذهن السامع.

فالخطيب من أهم أركان المجتمع، وهو الذي يعرف بهالنّاسُ الخير من الشر، والصواب منالخطأ،فهو كالأب الروحي،والطبيب الذي يداوي الأمراض النفسية

وعلل النفوس، وله أدوار كثيرة تجاه الأحداث التي تحدث في مجتمعه ومن أهمّ هذه الأدوار القراءة العميقة والفهم الدقيق فهو المرشد الأوّل للنّاس، والمفسر والمبين لهم كل ما تحمله الأحداث من نفع أو ضر،كما له دور البعث في النّفوس والقلوب الهمّة العالية التي تُحْييها بعد مماتها، وتوقظ الغافلين بعد نومهم، وتأخذ بأيديهم إلى الخير والمجد والنصر المنشود.

فإن الإمام والخطيب في المسجد تقع عليه مسؤولية كبيرة وجسيمة خاصة في الوقت الراهن ليسترد الأمن والسلام في المجتمع.

فالخطيب المثالي يلتزم منهج التبشير والبشارة بالعاقبة الحسنة والتوجيه بالصبر والمصابرة الذي في الغالب يعقبه الفرج بإذن الله، ولا يستخدم أسلوب التشاؤم لدى السامعين والقنوط والسخط فيخرجون بلا فائدة بل وربما يلجئون للتفريج عن سخطهم وغضبهم بأعمال لا يحمد عواقبها وذلك بسبب تهيج عواطفهم التي أشعلها الخطيب المنفر الذي لم يلتزم بمنهج التيسير.

فلا بد للخطيب الحكيم المتمكن أن يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويُعرِّف الإسلام بصورته المشرقة النيرة الناصعة.

فنحن نرفض التشدد الذي ينقل المستمع إلى ممارسة الإرهاب، أو حتى الوقوف والتعاطف معه وفي نفس الوقت نرفض بشدة التحلل الذي ينشأ عنه الانسلاخ والخروج عن الدين، لأن الوسطية والاعتدال كما قال الله تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[1]، وكما قيل:خير الأمور أوسطها، أصبحت مطلباً وضرورة ملحة يجب علىالخطيب التمسك بها لأن هذا المنبر من أكثر المناصب مسؤولية أمام الله تعالى.

إن البيان والكلام من أعظم نعم الله على عباده، فهو أداة لإظهار ما في الضمائر من الأحاسيس والمشاعر، والمعبّر عن ما يكنه الإنسان في السرائر، ولا يعرف قدر هذه النعمة إلا من حُرمها، وقد امتن الله على عباده بهذه النعمة فقال

سبحانه وتعالى﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾(٢)، وكما قال تعالى ممتناً على عباده﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ﴾(٣).

فالبيان والكلمة من أجلِّ الأمانات التي أُمر العبدُ بحفظها، لما لها من أثر بالغ في نفس متلفظها وسامعها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أنَّ كل كلمة يلفظ بها العبد تُحصى عليه، ويسأل عنها، فقال سبحانه﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾(٤).

ولأهمية الكلمة من حيث أنها من المنجيات أو المهلكات، فقد جاء من حديث أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوى بها في جهنم»(٥).والألفاظ والكلام هي مرآة القلب، تظهر ما في داخله وما يكمنه كما قال الله تعالى ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾(٦).

وأن العلماء وضعوا أسسا ومبادياً لهذه الخطابة وذكروا صفات الخطيب وأوصاف الخطابة وأن الخطباء إذا تحلوا بهذه الصفات اللازمة واهتموا بمراعاة السامين لإفهام وتبليغ الدين الإسلامي الحقيقي في خطابتهم، سيكون لها أثر بالغ في صلاح المجتمع الإسلامي واستيراد الأمن والسلام في العباد والبلاد.

أولاً: معنى الخطابة:

لغة: الخِطابُ والمُخاطَبة: مُراجَعَة الكَلام، وقد خاطَبَه بالكلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطبان، والمخاطبةُ مفاعلة من الخطاب، وهي: مراجعة الكلام بحضرة من يخاطبه، وضدها المغايبة(٧)، فالخطاب والمخاطبة لا بد لهما من طرفين، من يتحدث ومن يستمع.

اصطلاحا:

الخطابة هو قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ(٨).

وقد عرَّفها المناوي رحمه الله فى كتابه"التوقيف على مهمات التعاريف"(٩).

ثانيا: أقسام الخطابة: وأما من حيث التقسيم فتنقسم الخطابة إلى أقسام عدة، وهي كما يلي:

١. **الخطابة الدينية:** وهي التي يقوم بها القائد أو الزعيم الاجتماعي لقصد الهداية والدعوة إلى الحق والصواب، وما فيه خير الدارين.

٢. **الخطابة الاجتماعية:** ويراد بها الخُطَب التي تلقى لقصد تعيين المشاكل الاجتماعية ثم حلها.

٣. **الخطابة العلمية:**وتسمى المحاضرة وتختص بشرح نقطة علميةللمتخصصين.

٤. **الخطابة السياسية:** وهي التي يقوم بها الأمير والقائد بشرح وتعريف مشاكل وأحداث جماعية، يدخل في ذلك الخطب في الحروب لشحد الهمم وتشجيع الجنود وإثارة مشاعرهم.

٥. **الخطابات بالمناسبات:** وتعني الكلمات مثل التهنئة والشكر والتعزية في مناسبات شتى.

المبحث الأول:صفات الخطابة ومهاراتها

أولاً:صفات الخطابة:

ترك الفضول من الكلام:

يكون البيان جميلاً جذاباً ما لم تكدر بالفضول الذي لا يعنيه: فعن الحسين بن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» وفي رواية الإمام أحمد:«قلة الكلام فيما لا يعنيه»(١٠).

وعن معاذ ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «وهل يكب الناس في النار على وجوههم أوعلى مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»(١١).

وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «أكثر خطايا ابن آدم في اللسان»(١٢).

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "هذا يدل على أنَّ كفَّ اللسانِ وضبطَه وحبسَه، هو أصل الخير كلِه، وأن من ملك لسانه فقد ملك أمره وأحكمه وضبطه"(١٣).

وإمساك اللسان هوالمأمور به، إلا من كان يريد به الخير، قال الله تعالى﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١٤).

ترك التكلف في الفصاحة:هذا الدين مبناه على اليسر والسماحة، ومجانبةالتكلف والتنطع، لما يجلبه من إدبارالناس عن المتكلف، ولما يورثه ذلك من إعجاب المتكلف بنفسه، عن أبي ثعلبة الخشني ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن من أحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإنّ من أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون(١٥)المتشدّقون(١٦)والمتفيهقون، قالوا يا رسول الله: ما المتفيهقون؟ قال: المتكبّرون»(١٧).

التوضيح بتكرار الكلمة أوغيره:عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ (أنَّه كان إذا تكلّم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه»(١٨).

وبالإعادة ثلاثاً يحصل المتكلم مقصوده ألا وهو توضيح ما يتحدث به، قال الخطابي رحمه الله "أما إعادته الكلام ثلاثاً، فإنما كان يفعله لأحد معنين أحدهما أن يكون بحضرته من يقصر فهمه عن وعي مايقوله، فيكرر القول ليقع به الفهم؛ إذ هو مأمور بالتبليغ، وإما أن يكون القول الذي يتكلم به نوعاً من الكلام الذي

يدخله الإشكال والاحتمال، فيُظاهر بالبيان لتزول الشبهة فيه ويرتفع الإشكال معه"(١٩).

١. بديع البيان: فالكلام البديع له أثرملموس في النفوس،بسبب اختيار الكلمات يستمتع بها السامع أو يتنفر من المسموع.عن عبد الله بن عمر ﷺ أنه لما قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله ﷺ «إن من البيان لسحرا، أوإن بعض البيان لسحر »(٢٠).

وفي روايةٍ فقام رسول الله ﷺ فقال «أيها الناس قولوا بقولكم، فإنما تشقيق الكلام(٢١)من الشيطان، فإنَّ من البيان سحرا»(٢٢).

اختيار الكلمة المناسبة ومعرفة مآلاتها:

على الخطيب أن يتأمل في كل كلمة يلفظ بها، وأن يعرف عواقبها، فإنَّ الكلمة ملكٌ لصاحبها، حتى يتلفظ، فإذا نطق بها ملكته، وقد نبه الرسول ﷺ إلى ذلك، فعن أبي هريرة ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب»(٢٣).

٢. اقتران الخوف والرجاء أو الترغيب والترهيب: فينبغي للخطيب أن يقرن بين أسلوبين، أسلوب الخوف و أسلوب الرجاء، فلا يركز على أحدهما دون الآخر لئلا يفقد الاعتدال الذي هومن خصائص الدين الحنيف،قال تعالى﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾(٢٤)، وقال ﷺ: «للهُ أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة»(٢٥).

٣. أن يغلب جانب الرجاء والبشارة على جانب اليأس والنفرة والخوف:

وقد أمر بذلك الرسول ﷺ، وفي حديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ اللَّهُ ﷺ قَالَ«يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا»(٢٦)، وقال تعالى﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا

وَنَذِيرًاۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[٢٧]، وقال تعالى﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٢٨]،فقدم الله تعالى في هذه الآيات(البشير) على (النذير)، فيستفاد من هذا أنه يحسن أن يقدم في الكلام والبيان الكلمات أو المعاني لها أثر خلاب في نفس السامع.

البيان حسب مستوى السامعين:

عن علي ﷺ"حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله"[٢٩]، وعن ابن مسعود ﷺ "ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"[٣٠].

ثانياً: مهارات الخطابة:

١. **إيقاظ وتحفيز روح التجسس لدى السامع**:ويكون كالتالي، كما يستفاد هذا من الأحاديث:طرح الأسئلة: عن أبي ذر ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟» قلت الله ورسوله أعلم قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش»، فذلك قوله تعالى﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[٣١].

تشجيع السامع على الاستنباط: عن أبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم،قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال قلت ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[٣٢]، قال: فضرب في صدري، وقال: «والله ليهنك العلم أبا المنذر»[٣٣].إعادة النداء للتنبيه: عن معاذ بن جبل ﷺ قال«كنت ردف النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرةُ

الرحل، فقال: يا معاذ بن جبل، قلت:لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعةً، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سارساعةً، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق الله على العباد؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم»(٣٤).

وعلق عليه ابن حجر رحمه الله، وقال: "وهو لتأكيد الاهتمام بما يخبره به، ويبالغ في تفهمه وضبطه"(٣٥).

الإقبال على المخاطب والإصغاء لقوله بعد الإعراض عنه:

عن جابر ﷺ:«أنَّ رجلاً من أسلم أتى النبي ﷺ وهو في المسجد، فقال: إنه قد زنى، فأعرض عنه، فتنحى لشقه الذي أعرض، فشهد على نفسه أربع شهادات»(٣٦).

وعن وائل الحضرمي ﷺ قال «سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسولَ الله ﷺ، فقال: يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء، يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه، وقال: اسمعوا وأطيعوا؛ فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم»(٣٧).

فالإعراض له أثر بالغ في إيصال المعنى، لذا أعرض عنه.

عن أنس بن مالك ﷺ «أنَّ النبي ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال فتكلَّم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلَّم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نُخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادَها إلى برك الغماد لفعلنا»(٣٨).

بيان الأمور المعنوية في صور حسية: عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «مثل الصلوات الخمس، كمثل نهر جارٍ غمرٍ على باب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات»(٣٩).

ضبط مشاعر نفسه والصبر على الأذى:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ عنه قال:«لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناساً في القسمة، فأعطى الأقرع ابنَ حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثلَ ذلك، وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة، فقال رجل: والله إن هذه لقسمةٌ ما عُدل فيها، وما أُريد فيها وجه الله، قال فقلت:والله لأخبرنّ رسول الله ﷺ قال: فأتيته فأخبرته بما قال، قال: فتغَّير وجهُه حتى كان كالصِّرف(٤٠) ثم قال: فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله؟ قال: ثم قال: يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر»(٤١) فالنبي ﷺ ضبط مشاعره مراعاة لحال المخاطب.

إقناع السامع وتوضيح الحق من المكالمة والمحاورة:

عن أبي هريرة ﷺ قال: «جاء رجل من بنى فزارة إلى النبي ﷺ، فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال النبي ﷺ:هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها؟ قال: حمر، قال: هل فيها من أورق؟ قال: إن فيها لورقاً، قال: فأنى أتاها ذلك؟ قال: عسى أن يكون نزعه عرق، قال: وهذا عسى أن يكون نزعه عرق»(٤٢)، فكيف أقنع النبي ﷺ الرجل بالمحاور، وقد بوب على ذلك البخاري: "باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين، وقد بين النبي ﷺ حكمهما ليفهم السائل".

المبحث الثاني: صفات الخطيب

المطلب الأول:الصفات المتعلقة بالمتكلم:

المخاطبة بالرفق واللين:

وكان ﷺ يترفق أثناء المخاطبة،فعن أنس بن مالك ﷺ قال: «كنت أمشي مع رسول الله عليه ﷺ رداءٌ نجرانيٌ غليظُ الحاشية، فأدركه أعرابيٌ فجبذه بردائه جبذة شديدةً، نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت بها حاشيةُ الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مُرْ لي من مالِ الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك، ثم أمر لهبعطاء»(٤٣).

١. **الاهتمام والاعتناء بنبرة الصوت للرفع والخفض:**

ويستدل على ذلك بأحوال الرسول ﷺ، ومن تلك الأحوال:أن يكون الموضوع الذي يتحدث عنه يقتضي رفع الصوت، فيرفع صوته، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال:«كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوتُه، واشتد غضبُه، حتى كأنه منذر جيش،يقول:صبحكم ومساكم، ويقول:بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى»(٤٤).

ويكون رفع الصوت حسب الحال والمقام، ولذلك قد بوب البخاري على ذلك باباً بعنوان: "باب من رفع صوته بالعلم"، وفيه حديث فعن عبد الله بن عمرو أنَّ النبي ﷺ كان في سفرة سافرناها، فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة، ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته: «ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا»(٤٥).

٢. **أن يعرف الأهم فالأهم:**

ينبغي للخطيب أن يبدأ بالأهم فالأهم حتى لا يقع الناس في الورطة ويشتغلون في المستحبات ويتساهلون الواجبات أو الفرائض مثلاً، ومستند هذه الصفة:قول الله تعالى﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا**

نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾(٤٦).

٣. **أن يكون المراد شحذ العزائم وإيقاظ الهمم:**

عن البراء بن عازب ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب، ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول:والله لولا أنت مااهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا إن الأولى قد أبوا علينا إن الملأ قدأبوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا ويرفع بها صوته»(٤٧).

إجادة معرفة الاستدلال العقلي:

قال الله تعالى﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾(٤٨).

٤. **إيجاد لغة الجسد** (Body Language):

ويدخل في بذلك أسارير الوجه والإشارات والحركات والهيئات للمتحدث، ويستفاد ذلك من السنة، منها:

العناية بهيئة الجسد عند الحديث:

وهذه مهارة مهمة ينبغي للمتحدث أن يجيدها، فأسارير وجهه ومحكم إشاراته وهيئة جسده تعطي المعنى أعظم وتؤثر أكثر من ألفاظه. فعن أبي بكرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ «ألا أُنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً، فقال: ألا وقول الزور. قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت»(٤٩).

تعابير الوجه وأثرها في نفس المخاطب:

فأسارير الوجه وبناء شكل الوجه له أثر ملموس في إيصال الفكرة قبل التكلم أو في التأثير، فمثلا التبسم، ويراد به معان، منها:

التبسم يراد به الرضا وقبول الفعل:

فعن عائشة ﵂ أنها قالت: «إن رسول الله ﷺ دخل عليَّ مسرورا تبرق أسارير وجهه، فقال: ألم تري أنَّ مُجززاً نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، فقال: إنَّ بعض هذه الأقدام لمن بعض»(٥٠)، فعرفت ﵂ فرحه وبهجته قبل أن يخبرها.

وأحيانا يدل التبسم على الغضب وعدم الرضا:

لما قدَّم كعب بن مالك ﵁ على رسوله ﷺ قال «حتى جئت، فلما سلمت، تبسم تبسم المغضب»(٥١)، فتبسمه ﷺ أوصل إليه الفكرة وهو عدم رضاه ﷺ على فعله وتخلفه.

وعن زيد بن خالد الجهني ﵁ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن اللُّقطة فقال: «عرفها سنة، ثم اعرف وكاءها وعفاصها، ثم استنفق بها، فإن جاء ربها فأدَّها إليه»، فقال: يا رسول الله فضالةُ الغنم قال: «خذها، فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب»، قال: يا رسول الله فضالةُ الإبل؟ قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه،أو احمر وجهه،ثم قال:«مالَكَ ولها معها حذاؤها وسقاؤها، حتى يلقاها ربها »(٥٢).

المطلب الثاني:مراعاة المخاطب أوالسامع:

حفظ النبي ﷺ ألقاب المخاطب:

وقد كان النبي ﷺ يحفظ للناس أقدارهم عند مخاطبتهم، فمن ذلك: أن سعد بن عبادة الأنصاري ﵁ قال: يا رسول الله ﷺ لو وجدت مع أهلي رجلاً لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء، قال رسول الله ﷺ نعم، قال: كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله ﷺ «اسمعوا إلى ما يقول سيدكم؛ إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني»(٥٣).ومن ذلك كتابه إلى هرقل، فقال «من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم»(٥٤).

النهي عن مناداة المخاطَب بألفاظ الاحتقار:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولنَّ أحدُكم: عبدي وأَمَتي، كلكم عبيد الله، كلُ نسائكم إماءُ الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي، وفتاي وفتاتي»(٥٥).

وجعلهم النبي ﷺ إخوان سيدهم، فقال ﷺ «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم»(٥٦)

تقدير المداخلة وعدم تحقيره:

عن ابن عمرﷺ قال النبي ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب: «لا يصلينّ أحد العصرَ إلا في بني قريظة، فأدرك بعضُهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لانصلي حتى نأتيها وقال بعضهم:بل نصلي لم يرد منا ذلك، فذكر للنبي ﷺ فلم يُعنف واحداً منهم»(٥٧)، فأقر النبي ﷺ كل من فهم حسب فهمه واجتهد فيه.

١. **النهي عن السخرية به:**

الاستهزاء والسخرية منهي عنهما مطلقاً، فكيف في مقام يتطلب فيه جلب اهتمام الناس والتقرب منه، قال الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(٥٨).

وعن المعرور بن سويد قال:«رأيت أبا ذر الغفاري ﷺ وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألناه عن ذلك، فقال إني سابيت رجلا، فشكاني إلى النبي ﷺ، فقال لي النبي ﷺ «أعيرته بأمه قال: إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان يتحقق تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم»(٥٩).

معالجة الأخطاء باللطف واللين.

لما كتب حاطب بن أبي بلتعة ﷺ خبر المسلمين لقريش، قال له ﷺ بلطف ولين: «ما حملك على ما صنعت؟ولما سمع اعتذاره قال: صدق، ولا تقولوا له إلا خيراً»(٦٠).

وعن أنس بن مالك ﷺ أنأعرابياً بال في المسجد، فقاموا إليه، فقال رسول الله ﷺ «لا تزرموه، ثم دعا بدلو من ماء، فصب عليه»(٦١).

٢. **عدم إيذاء المخطئ بالتعيين أو التشهير به:**

فهذا أدب نبوي في عدم تعيين المخطئ بحيث لا تجرح نفسه، ففي حديث عائشة ﷺ في قصة مكاتبة بريرة رضي الله عنها أنَّ أهلها اشترطوا عند بيعها أن يكون لهم الولاء، فلما علم النبي ﷺ بذلك خطب الناس وأثنى على الله بما هو أهله، وقال: «أما بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل، فهو باطل، وإن كان مائة شرط، كتابُ الله أحق، وشرطُ الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق فلاناً والولاء لي، إنما الولاء لمن أعتق»(٦٢).

٣. **مراعاة حالة السامعين**

وهذا جانب من جوانب عناية السنة بشأن التخاطب، وهو الاهتمام بشأن الفروق الفردية بين المخاطبين، ومخاطبة كل أحدٍ بما يناسبه، ويمكن حصر هذا الأدب في النقاط التالية:

مراعاة مكانة السامع العلمية:

عن معاذ ﷺ قال: «كنت رِدف النبي ﷺ على حمار يقال له: عُفير، فقال: يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقُّ العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً، فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر

به الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا»(٦٣)، كما أوصى ﷺ لمعاذ ﷺ بأن يراعي حال المخاطبين، فقال: «إنك تأتي قوماً من أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله»(٦٤).واستفاد الإمام البخاري من هذا في الجانب فبوّب: "باب من خص بالعلم قوما دون قوم؛ كراهية أن لا يفهموا"،وقال عبد الله بن مسعود:«ما أنت بمحدثٍ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة»(٦٥).

٤. **مراعاة حالة السامع المخالف:**

وللسامع المخالف حالات، منها:

(أ) مراعاة حالة المخاطَب المنكر:

عن سلمة بن الأكوع ﷺ «أنَّ رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: كُل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت، ما منعه إلا الكبر، قال فما رفعها إلى فيه»(٦٦).

(ب) مراعاة حالة المخطئ المقر:

عن أبي هريرة ﷺ «أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل على النبي ﷺ، فسلَّم فرد رسول الله ﷺ السلام، وقال: ارجع فصل؛ فإنك لم تُصل، فرجع يصلي كما صلَّى، ثم جاء إلى النبي ﷺ، فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثاً، فقال: والذي بعثك بالحق ما أُحسن غيرَه فعلمني»(٦٧).

(ت) مخاطبة الواقع في الخطأ اجتهاداً:

عن أبي واقد الليثي ﷺ «أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين مرَّ بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط يُعلقون عليها أسلحتَهم، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذاتُ أنواط، فقال النبي ﷺ سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم»(٦٨).

(ث) مخاطبة من كان ضرر خطئه متعدياً إلى غيره:

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كان معاذ بن جبلﷺ يصلي بالناس ويطيل الصلاة، وشكا رجل ما يجده من العناء بسبب ذلك، فقد اشتد مخاطبة النبي ﷺ لمعاذ، وقال له:«أفتانٌ أنت يا معاذ؟أفتان أنت؟ اقرأ سورة كذا وسورة كذا»(٦٩).

وإذا الضرر لا يتعدى إلى الآخر فتختلف من الحالة السابقة.

(ج)الرفق في الخطاب إذا كان الضرر لا يتعدى إلى غيره:

فعن ابن مسعود ﷺ «أن رجلاً أصاب من امرأة قبلةً، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾(٧٠)، فقال الرجل: ألي هذه يا رسول الله؟ قال: «لمن عمل بها من أمتي»(٧١)، فهذا خطأ فردي أعقبه ندمٌ، وسؤالٌ عن سبيل للسلامة من موجب الذنب، ففي رواية مسلم قال: "فاقض فيَّ ما شئت".

٤. مراعاة الفروق الفردية للإجابة عن السؤال الواحد:

كان ﷺ يراعي حال السائل ويجيبه حسب حاله، فالإجابة عن السؤال الواحد كان يختلف حسب السائلين.عن أبي هريرة ﷺ أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «لا تغضب فردد مرارا، قال: لا تغضب»(٧٢).وعن سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولا، لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: «قل: آمنت بالله فاستقم»(٧٣).

٥. مراعاة فطرة الناس ونفسياتهم:

فطرة الإنسان مجبولة على محبة التأنيس والتيسير، وكراهية التنفير والتعسير، فكان خطاب النبي ﷺ لأصحابه يراعي هذا الجانب، فعن أنس بن مالك ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»(٧٤).وعن أبي بردة ﷺ أنَّ النبي ﷺ بعثه ومعاذاً إلى اليمن فقال لهما: «بشرا ويسرا، وعلّما ولا تنفرا، وأراه قال: وتطاوعا»(٧٥).

وتمر على الإنسان أيام التعب والفرح والحزن وغير ذلك، فعلى المتحدث مراعاة ذالك.فهاك أمثلة فيها من السنة النبوية:

مراعاة السآمة والملل:

عن شقيق أبي وائل قال: كان عبد الله يذكرنا كل يومِ خميس، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، إنا نحب حديثَك ونشتهيه، ولوددنا أنك حدثتنا كلَ يوم، فقال: ما يمنعني أن أُحدثكم إلا كراهية أن أُملَّكم،«إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهية السآمة علينا»(٧٦).

مراعاة حالة الفرح:

تدل على ذلك قصة كعب بن مالك ﷺ بعد أن أنزل الله توبته، قال كعبٌ: «فلما سلمتُ على رسول الله ﷺ قال: وهو يبرق وجهه من السرور، ويقول: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك»، قال: فقلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ فقال: «لا، بل من عند الله»، وكان رسول الله ﷺ إذا سُر استنار وجهُه، حتى كأنه قطعةُ قمرٍ، وكنا نعرف ذلك منه»(٧٧).

مراعاة حالة الحزن:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: «مرَّ النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله واصبري، قالت: إليك عني، فإنك لم تُصب بمصيبتي ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي ﷺ، فأتت بابَ النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك، فقال: إنما الصبر عند الصدمة الأولى»(٧٨).

مراعاة حالة الغضب:

عن أبي مسعود البدري ﷺ قال: «كنت أضرب غلاماً لي بالسوط، فسمعت صوتا من خلفي: اعلم أبا مسعود! فلم أفهم الصوتَ من الغضب، قال: فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ فإذا هو يقول: اعلم أبا مسعود! اعلم أبا مسعود! قال:

فألقيت السوطَ من يدي، فقال: اعلم أبا مسعود أن الله أقدرُ عليك، منك على هذا الغلام، قال: فقلت: لا أضرب مملوكا بعده أبدا»(٧٩).

مراعاته حالة المشقة والتعب:

عن ابن عباسﷺ قال: «إن وفد عبد القيس لما أتوا رسول الله ﷺ قال: من الوفد؟ قالوا: ربيعة، قال: مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى»(٨٠).فهذه بعض صفات الخطيب والخطابة إذا روعيَت كانت الخطبة جذابة مجدية ويصلح لِبَثِّ الشجاعة في المستمعين عند لقاء العدوّ ونشر الأمن والسلامة والطمأنينة في المجتمع في كثير من الحالات، ويستطيع الخطيب أن يغيّر الأوضاع الحرجة إلى أوضاع ملائمة المطمئنة.والأوضاع الراهنة أحوج ما يكون إلى خطيب حامل لهذه الصفات كي يغير الخوف أمناً، والاضطراب سلامة، والنفرة مودةً، والقلق براحة البال.

الخاتمة:

فمن خلال هذا البحث قد وقفت على نقاط، منها:

- أهمية البيان والكلام وأثره على السامع.
- اهتمام الإسلام بالخطابة من حيث المتحدث والسامع.
- شمول تعاليم الإسلام نواحي الحياة جميعاً.
- أهمية دور الخطيب والخطابة في تأمين الأمن والسلامة والطمأنينة في المجتمع.
- أهمية مراعاة السامعين في تأمين الأمن والسلامة والطمأنينة في المجتمع.
- موضوع بحثنا كانت الخطابة من حيث هي القصد إلى فكرةٍ ورغبةِ تحسين شيء ومقاصده، وقد تكون عامة لدى الجميع ولكن يهتم بها إلى الإثارة أوالإقناع، وتخاطب العواطف والشعور وتستهدف الميلان، وتكون لجميع شرائح المجتمع مثقفيهم وغيرهم، وهذا سيفيد أن يغيّر الأوضاع الحرجة إلى أوضاع المطمئنة لا في المجتمع الإسلامي فحسب بل وفي المجتمع الإنساني أيضاً.

وصلى الله تعالى وسلم على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والإحالات

١) سورة البقرة: ١٤٣
٢) سورة الرحمن: ١،٤
٣) سورة البلد: ٨،٩
٤) سورة ق: ١٨
٥) الصحيح البخاري، دار النشر، المطبعة السلفية، القاهرة مصركتاب، الرقاق، باب، حفظ اللسان برقم، (٥٩٩٧)
٦) سورة محمد، ٣٠
٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة، الطبعة الرابعة،١٩٩٠م، مادة،(خطب) ١٢٢/١
٨) كتاب التعريفات للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح بيروت لبنان، الطبعة، ١٩٨٥م، (١٠١)
٩) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤف المناوي، ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، (٢٣٦)
١٠) أخرجه أحمد، (٢٠١/١)
١١) الجامع الترمذي لأبي عيسى ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، أبواب، باب، ما جاء في حرمة الصلاة، برقم، (٢٥٤١)
١٢) رواه الطبراني، برقم، (١٠٤٤٦)
١٣) جامع العلوم والحكم لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب تحقيق، ماهر ياسين فحل، ٢٧٤
١٤) سورة النساء، ١١٤
١٥) الثرثرة، كثرة الكلام وترديده، النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام بابن الأثير، مؤسسة التاريخ العربي، ودار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ٢٠٩/١
١٦) أراد بالمتشدّق، المستهزىء بالناس يلوي شدقة بهم وعليهم، المرجع السابق، ٢،٤٥٣
١٧) أخرجه الإمام الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في معالي الأخلاق، برقم، ٢٠١٨،وقد صحّحه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي، برقم، ٢٠١٨
١٨) أخرجه البخاري، كتاب، العلم، باب، من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، برقم: (٩٥)

١٩) تفسيرأحاديث الجامع الصحيح للبخاري للإمام الخطابي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمةالدكتور أحمد محمد نور سيف، العام ،١٤٠٦هـ، (٦٦/١)

٢٠) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب إن من البيان لسحر، برقم، (٥٧٦٧)

٢١) شقَّق الكلام، إذا أخرجه أحسن مخرج، لسان العرب لمحمد مكرّم بن منظور دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة، (شقق)، ٢٣٠٢/٤

٢٢) أخرجه الإمام أحمد، ٤٩٨/٩

٢٣) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، واللفظ له، برقم: (٥٩٩٦)

٢٤) سورة فصلت: ٣،٤.

٢٥) أخرجه البخاري، كتاب: الدعوات، باب، التوبة، برقم، (٦٣٠٩)

٢٦) أخرجه البخاري بَاب مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفِرُوا.

٢٧) سورة فاطر :٢٤.

٢٨) سورة السبا :٢٨.

٢٩) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، برقم: ١٢٧.

٣٠) أخرجه مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما يسمع.

٣١) سورة يس :٣٨، أخرجه البخاري، كتاب، تفسير القرآن، باب، والشمس تجري لمستقر لها، برقم: (٤٨٠٢).

٣٢) سورة البقرة :٢٥٥.

٣٣) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب، فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم: (١٣٤٣)

٣٤) أخرجه البخاري، كتاب: اللباس، باب، إرداف الرجل خلف الرجل، برقم: (٥٩٦٧)

٣٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت لبنان، ٣٣٩/١١

٣٦) أخرجه البخاري، كتاب، الطلاق، باب،الطلاق في الإغلاق والكره والسكران، برقم: (٥٢٧٠)

٣٧) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب، في طاعة الأمراء، ببرقم: (٣٤٣٣)

٣٨) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة بدر، برقم: (٣٣٣٠)

٣٩) المرجع السابق، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، برقم: (١٠٧٢).

٤٠) الصِّرف، بكسر الصاد المهملة: شجرٌ أحمرُ يُدْبغ به الأديمُ، النهاية لابن الأثير، ٢٤/٣

٤١) أخرجه البخاري، كتاب: فرض الخمس، باب: ما كان النبي ﷺ يعطي، برقم: (٣١٥٠)

٤٢) أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد، برقم: (٥٣٠٥)

٤٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، برقم: (٦٠٨٨)

٤٤) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، واللفظ له، برقم: (١٤٣٥)

٤٥) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم، (٨٥)، وأخرجه أحمد، ٥٥٨/١١

٤٦) سورة ال عمران: ٦٤

٤٧) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، واللفظ له، برقم: (٣٠٣٤)

٤٨) سورة النحل: ١٠٣

٤٩) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، برقم: (٢٦٥٤)

٥٠) أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب العمل بإلحاق القائف الولد، برقم: (٢٦٤٧)

٥١) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، برقم: (٤٤١٨)

٥٢) أخرجه البخاري، كتاب باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله، برقم: (٦١١٢)

٥٣) أخرجه مسلم، كتاب اللعان، باب بلا عنوان، برقم: (٢٧٥٤)

٥٤) أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب، برقم: (٦٢٦٠)

٥٥) أخرجه مسلم، كتاب الأدب، باب،حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد، برقم: (٤١٧٧).

٥٦) أخرجه البخاري، كتاب: العتق، باب: قول النبي ﷺ العبيد إخوانكم، برقم: (٢٥٤٥).

٥٧) المرجع السابق، كتاب: الجمعة، باب: صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإيماء، برقم: (٩٤٦).

٥٨) سورة الحجرات: ١١.

٥٩) أخرجه البخاري، كتاب: العتق، باب: قول النبي ﷺ العبيد إخوانكم، برقم: (٢٥٤٥).

٦٠) المرجع السابق، كتاب، استتابة المرتدين والمعندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأولين، برقم: (٦٩٣٩).

٦١) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب الرفق في الأمر كله، برقم: (٦٠٢٥)

٦٢) أخرجه البخاري، كتاب، العتق، باب، استعانة المكاتب وسؤاله الناس، برقم: (٢٥٦٣)
٦٣) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، برقم: (٢٨٥٦)
٦٤) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، برقم: (١٣٩٥)
٦٥) أخرجه مسلم في المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع
٦٦) أخرجه مسلم، كتاب: الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم: (٣٧٦٦).
٦٧) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، برقم: (٧٥٧)
٦٨) أخرجه الترمذي، أبواب، باب، برقم: (٢١٠٦)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"
٦٩) أخرجه أحمد، ٩٩/٢٢
٧٠) سورة هود: ١١٤.
٧١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب، قوله تعالى، وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل، واللفظ له، برقم: (٤٦٨٧)
٧٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذرمن الغضب، برقم: (٦١١٦).
٧٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، برقم: (٥٥).
٧٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا، برقم: (٦١٢٥)
٧٥) أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، برقم: (٣٧٣٠).
٧٦) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الموعظة ساعة بعد ساعة، برقم: (٦٣١١)
٧٧) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك، برقم: (٤٤١٨)
٧٨) أخرجه البخاري، كتاب الجنائزباب:زيارة القبور، واللفظ له، برقم: (١٢٨٣)
٧٩) أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده، برقم: (٣١٣٥).
٨٠) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الرجل مرحبا، برقم: (٤٣٦٨)

****